استعانة القوى الإسلامية بالممالك الاسبانية في الاندلس في عصر الخلافة (٣١٦-٣٩٩هـ/٩٢٨-١٠٠٨م)

أ .م. د بديع محمد إبراهيم إسماعيل مجبل حمد
جامعة الأنبار – كلية الآداب جامعه الانبار- مركز الدراسات الإستراتيجية

ملخص البحث

جاءت صفحات البحث لتسلط الضوء على ظاهرة سياسية كان لها تأثير على الوجود العربي الإسلامي في الأندلس إلا وهي استعانة القوى الإسلامية بالممالك الاسبانية ضد الخلافة وقد قسم البحث إلى أربعة محاور تناولنا في المحور الأول تمرد مدينة طليطلة ضد الحكومة المركزية، والمحور الثاني تناولنا فيه تمرد بني إسحاق ضد الخلافة، والمحور الثالث تطرقنا فيه لتمرد التجيبيين أيضا ضد الخلافة أما المحور الرابع فخصصناه للصراع بين القائد غالب بن عبد الرحمن، والمنصور بن أبي عامر ولجوء القائد غالب للاستعانة بالنصارى.

RESEARCH SUMMAR:

The pages of this searchto highlight on the policy phenomenon that effect on the Arab Islamic presence in Andalusia which is dependency of Islamic leaders on Spanish kingdom against central government during the period of ALkelafa. This article is divided into main four parts or axis the first one deal with the mutiny of tolytela city against ALkelafa and second axis revealed to mutiny of bny eshak against ALkelafa, the third axis took about mutiny of tajebeen against ALkelafa, in the fourth parts we deal with fight between the leader kalib bin abd ALRhman and ALmansor ibn bny amer and refuging of leader kalib to get help from Andalusia.

المقدمة :

أردنا هذه المرة أن نسلط الضوء بالتركيز على موضوع خطير جدا ألا وهو استعانة القوى الإسلامية بالممالك الاسبانية، لكي نتعرف على طبيعة تلك العلاقة وتأثيراتها على

الوجود العربي الإسلامي في الأندلس والوصول إلى العلل والأسباب التي أدت إلى هذا الانحراف السياسي لدى هذه القوى الإسلامية.

ومن هنا تنبع أهمية دراسة موضوع استعانة القوى الإسلامية بالممالك الاسبانية؛ فهي تسلط الضوء على مظاهر القوه والضعف في التاريخ الأندلسي السياسي.

إن دراستنا لهذا الموضوع تعطينا النتائج التي تمخضت عنها تلك الاستعانة من تداعيات حول الوجود العربي الإسلامي في الأندلس وتقصير مدة وجود المسلمين والحكم الإسلامي لهذه البقعة من الأرض وتقويض دولة إسلامية قامت واستمرت منذ ٩٢هـ-٨٩٧هـ / ٧١٠-١٤٩٢ م إذ كانت تمثل حلقة مهمة من حلقات التاريخ الإسلامي وكانت أنموذجا حيا لعظمة الإسلام وسمو تاريخه وحضارته، فلقد أثرى المسلمون اسبانيا سياسيا وحضاريا ثراء لا مثيل له وأحالوا شبه الجزيرة الأيبيرية إلى مركز ثقل سياسي وحضاري على قدر عال ورفيع المكانة فغدت الأندلس في عهود تقدمها وقوتها قبلة لطلبة العلم إذ أصبحت مركز إشعاع حضاري وفكري يفيض على جانبية وقوة عسكرية يحسب لها ألف حساب وقد تم تقسيم البحث إلى أربع محاور تناولنا في المحور الأول تمرد مدينة طليطلة ضد الخلافة، والمحور الثاني تناولنا فيه تمرد بني إسحاق ضد الخلافة، والمحور الثالث تطرقنا فيه لتمرد التجيبيين أيضا ضد الخلافة، أما المحور الرابع فخصصناه للصراع بين القائد غالب بن عبد الرحمن والمنصور بن أبي عامر ولجوء القائد غالب للاستعانة بالنصارى.

ظاهرة الاستعانة في عهد الخلافة (٣١٦-٣٩٩هـ/٩٢٨-١٠٠٨م)

أولاً : تمرد مدينة طليطلة:

كانت مدينة طليطلة[١] من المدن التي تعج بالعصيان وترفض الخضوع إلى السلطة المركزية، وما أن تسلم الأمير عبد الرحمن الثالث[٢](٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م) الحكم، حتى حاول أن يسترجع السيطرة على هذه المدينة سواء بالإقناع السياسي أم باستعمال القوة، أي الخيار العسكري وجعلها تخضع لإرادة السلطة المركزية، وأول وسيلة استعملها الأمير عبد الرحمن هي لغة الحوار التي أراد بها كسب ود أهل المدينة، وحثهم على الالتزام بالطاعة والانضمام إلى صف الجماعة فأرسل إليهم وفداً من العلماء بهذا الخصوص، إلا أنهم جابهوا المحاولة بعنفه وكبرياء رافضين ما ترمي إليه ومستندين بذلك إلى مؤازرة ملك مملكة ليون لهم، الذي كان يتحين أية فرصة لزرع الفتنة وعوامل الفرقة؛ وبسبب موقفهم هذا قرر الخليفة

عبد الرحمن استخدام القوة، فقاد جيشاً ضخماً سنة ٣١٨هـ/٩٣٠م، وضرب الحصار حولها، ودمر ما حولها من الأراضي الزراعية، ولم يتحرك ملك ليون لنجدتها؛ وذلك بسبب الأوضاع الداخلية للمملكة إذ كانت تعاني من نزاع أسري بين أبناء اردونيو الثاني حول عرش مملكة ليون(٣).

انسحب الخليفة عبد الرحمن ببعض قواته بعد أسبوعين من الحصار، تاركاً جزءاً آخر من جيشه لإتمام مهمة الحصار، ثم عاد إليها سنة ٣٢٠هـ/٩٣٠ م، وقد قرر اعادتها الى سلطة الخلافة بالقوة، وفي هذه الأثناء تحرك راميرو ملك ليون (الذي تولى عرش المملكة) استجابة لنداء أهل طليطلة ببعض قواته لإنجاد حلفاءه وإنقاذهم، مما هم فيه من الحصار، وفي طريقه استولى على حصن مجريط(٤) مستغلاً هذه المهمة لصالحه بالاستيلاء على بعض المناطق الأندلسية واستمر بالتقدم، إلا أن محاولته باءت بالفشل، إذ تمكن جيش الخلافة من صده قبل أن يصل إلى مدينة طليطلة، مما اضطره إلى ترك المدينة لمصيرها وبذلك فقد المتمردين السند الذي كانوا يعتمدون ويعولون عليه، مما اضطرهم في آخر الأمر وأمام ضغط الحصار إلى الإذعان والتسليم للخليفة عبد الرحمن، فدخل الخليفة المدينة ظافراً منتصراً في شهر رجب سنة ٣٢٠هـ/٩٣٠م وأمر بهدم أسوار المدينة لمنع أهلها من العصيان مستقبلا(٥).

- من نتائج هذا التمرد:

١- إعطاء فرصة للعدو المتمثل بالممالك النصرانية في التدخل في الشؤون الداخلية ووطء ارض الإسلام في الأندلس، إذ كانوا يتحينون الفرص لذلك من اجل إضعاف الوحدة الإسلامية، وتفريق المسلمين بخلق جو من الفتنة والنزاع، وتشجيع ومساندة كل من تسول له نفسه التمرد ضد الخلافة، وهذا ما نلاحظه من مساندة ملك ليون راميرو الثاني المتمردين في طليطلة وحثهم على الصمود حتى انه تحرك بجيشه لمساندة المتمردين ومحاولة فك الحصار المنفذ من قبل جيش الخلافة(٦).

٢- من الطبيعي أن في كل حملة عسكرية كانت هناك خسائر مادية وبشرية من قبل الطرفين، كان من الأولى الافادة من هذه الإمكانيات والطاقات في الحفاظ على البلاد، وزيادة قوتها وصمودها أمام أعدائها وعدم استخدامها للتناحر فيما بينهم(٧).

٣- خسارة حصن مجريط الذي تم إنشاؤه من قبل الأمير محمد بن عبد الله(٨) سنة ٢٠٦هـ/ ٨٢١ م إذ استولى عليه الملك ليون(٩).

٤- هدم أسوار طليطلة المنيعة؛ لمنع أهلها من القيام بالتمرد مستقبلاً، مما افقدها أفضل دفاعاتها أمام الأخطار الخارجية في المستقبل[١٠].

ثانياً : تمرد أمية بن اسحق بمدينة شنترين[١١]:

إن أمية بن اسحق[١٢] هو أحد أقرباء الخليفة عبد الرحمن الناصر، وعلى ما يبدو أن أمية هذا كان والياً على مدينة شنترين في تلك الحقبة[١٣].

حدث هذا التمرد سنة ٣٢٧هـ/٩٣٨ م إذ أعلن أمية العصيان، والتمرد على سلطة الخلافة[١٤] وتحالف مع ملك ليون ضد الخلافة المتمثلة بالخليفة عبد الرحمن الناصر، فأمر الخليفة القائد أحمد بن محمد بن الياس[١٥] الذي كان مقيماً في بطليموس[١٦] أن يقوم برصد تحركات أمية بن اسحق[١٧]، وكان سبب هذا التمرد هو قتل الخليفة عبد الرحمن لأخ أمية والذي يدعى أحمد إذ كان وزيراً لدى الخليفة[١٨]، ويبدو أن سبب قتله أن الخليفة علم بما كانت عليه نية هذا الوزير من أطماع والرغبة في العصيان والاستقلال والتمرد على السلطة، عندما عينه الخليفة حاكماً للثغر[١٩].

لم يدم أمر التمرد الذي قام به أمية طويلاً ولم يكلف الخلافة تسيير جيوشها إليه، إذ كانت نهايته على يد أحد الزعماء المحليين في المدينة الذين يدينون بالطاعة للخلافة، إذ استطاع أن ينتزع زعامة مدينة شنترين مستغلاً[٢٠] خروج أمية خارج المدينة للصيد، وعند عودته منعه بمساندة أهلها من الدخول إلى المدينة؛ بسبب ما كان عليه موقفه من الخلافة، فألتجا أمية إلى رذمير ملك الجلالقة فاتخذه رذمير وزيراً لديه[٢١]، فبعد لجوء أمية إلى الملك رذمير، فقد افاد منه في التعرف على مناطق الاختراق في بلاد المسلمين وتعريفه بالمسالك التي تمكنه من التوغل في الأراضي الإسلامية بأقل الخسائر وأسهل الطرق وأقربها، والمناطق التي تكون فيها المقاومة ضعيفة[٢٢] لكنه فيما بعد طلب الأمان من الخليفة فأمنه وأكرمه[٢٣].

ومما يستشف من هذا التمرد أن أمية بن اسحق لم يكن له عدد كبير من المؤيدين من أهل شنترين، وإنهم لم يكونوا راغبين بالخروج عن سلطة الخلافة، والدليل على ذلك أنهم منعوه من الدخول للمدينة بعد خروجه منها، ويكشف أيضا أن أمية لم يكن يعول على نصرة أهل المدينة له، بقدر ما كان يعول على نصرة ملك ليون له فلما لم تأته هذه النصرة ضاع منه ملكه.

ثالثا: تمرد التجيبيين في سرقسطة[٢٤]:

كان الثغر الأعلى من المناطق التي تعج بعوامل الخلاف والانشقاق، فقد كانت بذور الفتنة تنمو وتكبر، وكان النصارى يغذونها ويتحينون الفرص للانتقام من المسلمين، ويعملون على رعاية الفتن والاضطرابات ويشجعونها، فلقد ظهرت في المنطقة الشمالية فتنة خطيرة متمثلة ببني هاشم التيجيبي أصحاب سرقسطة الذين كانوا على خلاف مع الخلافة ولديهم أطماع في الاستقلال رافضين سياسة الخليفة عبد الرحمن الناصر في إخضاع الولاة المحليين، ومما كان يساعد هؤلاء هو وجود منطقتهم بين الممالك الاسبانية، مما يعطيها إمكانية التآمر والخروج عن الطاعة[٢٥].

والواقع أن الخليفة قد تعامل مع هذه المناطق بحذر شديد، فقد كان يقبل منها الحد الأدنى للطاعة والولاء؛ لأنها مناطق محاذية للممالك الاسبانية (النصرانية)، فهي خط الدفاع الأول عن الأندلس، كما أن اغلب سكانها هم من المولدين والمستعربين، وبعض حكامها من الإسبان المسلمين[٢٦]، وهذا كله من اجل أن لا ينجرف هؤلاء للتحالف مع جيرانهم النصارى ضد الدولة، وبذلك تكون الخلافة قد خسرت خط الدفاع الأول إلى جانب تحملها ثقل مجابهة أخرى ضدها.

تولى أمر سرقسطة هاشم بن محمد بن عبد الرحمن التيجيبي سنة ٣١٢هـ/٩٢٤ م خلفاً لوالده أبو يحيى محمد بن عبد الرحمن، وقد اقره الأمير عبد الرحمن على ولايته، وأعلن الطاعة للأمير واشترك معه في غزواته، ولما توفي سنة ٣١٨هـ[٢٧] تولى بدلاً عنه ابنه محمد بن هاشم ولم يقره الخليفة عبد الرحمن الناصر في بادئ الأمر، إلا أنه وافق فيما بعد على تولية سرقسطة واقره عليها سنة ٣١٩هـ/٨٣٤ م[٢٨].

أ- تحالف محمد بن هشام مع ملك ليون:

عندما اضطرمت نار الحرب بين ملك ليون (راميروا والخليفة عبد الرحمن الناصر، وجد التجيبيون الفرصة سانحة لتحقيق مشروعهم في الانفصال عن جسد الخلافة، فعقد محمد بن هشام تحالفاً مع راميروا ملك ليون ناقضين السلم المعقود مع الخليفة، وقد دخل في هذا التحالف مطرف بن منذر التجيبي أحد أقرباء محمد بن هشام، وقد تعهد محمد بن هشام الاعتراف بالطاعة لراميروا ملك ليون مقابل مساندته إياه في الخروج على الخليفة عبد الرحمن وخلع طاعته[٢٩].

إن مثل هذا الموقف تثير الدهشة والاستغراب، إذ نرى أن هؤلاء يقبلون بالطاعة والخضوع لملوك النصارى مع الذل والمهانة، ويرفضون الطاعة والتعاون مع أمرائهم من المسلمين، وهم يدركون أن ملوك النصارى أياً كان هؤلاء لن يقدموا لهم العون والنصرة محبة بهم، أو حرصاً على سلطانهم، وإنما يقدمون العون لتعزيز روح التنازع والتقاتل بين المسلمين؛ وذلك لتحقيق أهدافهم المنشودة لممالكهم التي يحكمونه.

ب- قضاء الخليفة على تمرد التيجبيين:

رأى الخليفة عبد الرحمن أن أول أمر يجب أن يقوم به لإعادة السيطرة على مدينة سرقسطة، هو السيطرة على قلعة أيوب[٣٠]، وكان عليها مطرف بن منذر التيجيبي المعروف (بابي شويرب)، فسار الجيش بقيادة الخليفة عبد الرحمن وضرب عليها الحصار، ودعاه إلى الطاعة إلا أنه رفض الاستجابة لطلب الخليفة، وفي هذه الأثناء أرسل راميرود فرقة من الفرسان لإنجاد حلفاءهم التيجيبين، فهاجم الخليفة القلعة وتمكن من إلحاق الهزيمة بالقوات المتحالفة ودخول القلعة[٣١]، فكان دخوله قلعة أيوب أول صدع في تمرد بني تجيب[٣٢].

سار جيش الخلافة وعلى رأسه الخليفة عبد الرحمن سنة ٣٢٥هـ/٩٣٦ م إلى مدينة سرقسطة، وضرب عليها الحصار واستمر حصارها أشهر عدة، حتى اضطر محمد بن هاشم إلى طلب الأمان والصلح فاستجاب الخليفة عبد الرحمن إلى طلبه، ودخلت قوات الخلافة إلى مدينة سرقسطة، وقد اشترط في عهد الأمان أن يقدم محمد بن هشام رهائن من أبناءه وإخوته إلى أن يظهر للخليفة عبد الرحمن براءة محمد بن هشام من موالاة المشركين، وتأكيد لطاعته للخليفة[٣٣]، وهكذا تمكن الخليفة عبد الرحمن من تمزيق شمل هذا التحالف الخطير بين راميرو ومحمد بن هشام، وان يخضع مناطق الشمال الشرقي من البلاد لسلطانه[٣٤].

وكان من نتائج هذا التمرد والتحالف الخطير:

١- قيام راميروا ملك ليون بالاستيلاء على بعض الحصون وتسليمها للمتمرد محمد بن هشام، تبعاً لبنود التحالف وبهذا أعطى للعدو فرصة للتدخل في شؤون البلاد، فضلاً عن ما تكبدته هذه الحصون من خسائر مادية وبشرية[٣٥].

٢- قيام تحالف ثلاثي بين محمد وراميرو ملك ليون وطوطة ملكة نافار، وهو تحالف شمالي ضد الخليفة عبد الرحمن الناصر[٣٦].

٣- إعطاء فرصة للإفرنج أصحاب برشلونة وحلفاءهم في غزو الأراضي الإسلامية[٣٧].

٤- الخسائر المادية والعسكرية التي تكبدها الطرفين، فكانت خسائر سرقسطة من الفرسان كبيرة ولم تفصح لنا المصادر عن حجم هذه الخسائر في حين تذكر، أن النصارى المساندين لمحمد بن هشام قد خسروا ٤٥٠هـ فارساً[٣٨].

رابعا: تمرد غالب بن عبد الرحمن الناصري:

قبل الحديث عن تفاصيل التمرد لا بد لنا من التعرف على هذه الشخصية التاريخية العسكرية الأندلسية، والذي أعلن تمرده على سلطة الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر[٣٩].

هو الوزير القائد الأعلى أبو تمام غالب بن محمد بن عبد الرحمن[٤٠]، تولى قيادة الجيش للخليفة عبد الرحمن الناصر، فكان قائدٌ فذاً، فتح العديد من المناطق، وله بصمات في الأعمال العسكرية ضد الخارجين عن طاعة الخلافة وضد النصارى[٤١].

استمر قائداً للجيش في عهد الخليفة الحكم المستنصر (٣٥٠-٣٦٦هـ)[٤٢] كما كلف بأمور الوزارة فأصبح يعرف بالوزير القائد[٤٣].

ولقد شرفه الخليفة قبل خروجه لإحدى غزواته بأن قلده سيفين من ذخائر سيوفه مذهبين حليتا، غمديهما أثقل حلية كما خلع عليه كسوة خاصة وأطلق عليه تسمية أو لقب (ذي السيفين) وأمر بإقرار هذه التسمية عليه من سماته المتقدمة، كما منحه فرساً أشهب مسرج من خاصته[٤٤]، وهذا كله يدل على مدى مكانته وما كان يقدمه من خدمات جليلة للدولة العربية الإسلامية في الأندلس آنذاك.

اسند إليه الخليفة الحكم المستنصر قيادة عدد من الجيوش التي سيرها لمواجهة أعداءه[٤٥]، كما اشترك مع محمد بن أبي عامر في غزواته سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦ م لصد الغارات القشتالية[٤٦].

أ- تمرد غالب الناصري ضد محمد بن أبي عامر (الصراع بين غالب والمنصور)

إن شخصية مثل غالب كقائد فذ وقدير له مكانته السياسية والعسكرية في الدولة العربية، ولابد من وجود أسبابا تجعلها تعلن العصيان والتمرد، على الرغم من كل ما سبق ذكره عن جهوده في حماية الدولة العربية الإسلامية في الأندلس.

ولعل من ابرز الأسباب التي كانت وراء حدوث الخلاف بين المنصور وغالب صهره هي:

١-تسلط المنصور ومحاولته التفرد بالسلطة، فبدأ بالتخلص من رموز السلطة، حتى تخلو له الساحة، فعمل على التخلص من الصقالبة بأن جعل جعفر ألمصحفي[٤٧] يعمل على إخراجهم من القصر[٤٨] فاتبع سياسة ضرب خصومه احدهم بالآخر[٤٩]، ثم اخذ بسحب البساط من تحت أقدام المصحفي حتى أصبح حاجباً فقط، وليس له من النفوذ شيء[٥٠] ثم تمكن من زجه في السجن واستصفى أمواله، وبقي في السجن حتى توفي فيه[٥١]، ولقد استعان بصهره غالب بن عبد الرحمن في التخلص من جعفر المصحفي[٥٢].

٢-إن غالب لم يكن مستصوباً عزل محمد أبي عامر للخليفة هشام المؤيد وسيطرته على زمام الأمور[٥٣]، فقد احزنه أن يرى حفيد مولاه محاطاً كالأسير[٥٤] ومحجوراً عليه وليس له من السلطة إلا رسم الخلافة[٥٥] فأثار ذلك حساسية غالب وتركت لديه انطباعاً وشعوراً بالحذر وعدم الثقة[٥٦] لاسيما وأن ابن أبي عامر أخذ يطوي الدولة طياً بين يديه[٥٧].

٣-إن المنصور بدأ يعمل على التخلص من صهره غالب، لكي يتمكن من التفرد بالساحة ولا سيما وأنه أخذ ينافسه وأنه الخصم القوي الوحيد أمامه فأدرك غالب هذا الأمر[٥٨]، ولا سيما بعد استدعاء ابن أبي عامر لجعفر بن علي بن حمدون[٥٩] وزيراً وجعله قائداً لجيش الحضرة[٦٠].

٤- كان لصبح أم هشام دوراً في إيغار قلب غالب وتأليبه على ابن أبي عامر[٦١] التي بدأت تتضجر من تسلط ابن أبي عامر وحجره على ابنها الخليفة هشام[٦٢].

ب-محاولة غالب الناصري التخلص من محمد بن أبي عامر:

لقد وصل الأمر بين الطرفين إلى درجة أنه لابد من انفجار الخلاف بين غالب الناصري ومحمد بن ابي عامر الأكثر قوة في الأندلس آنذاك، وأضحت المواجهة بينهما قاب قوسين أو أدنى فبينما كان المنصور خارجاً في إحدى غزواته سنة ٣٦٩هـ/ ٩٧٩ م[٦٣]، اخذ غالب يدبر لخديعة لابن أبي عامر للفتك به، إذ دعاه إلى وليمة أقامها بمدينة انتيسة[٦٤] لغرض الخلاص منه وعزم عليه في حضورها[٦٥]، ولما ذهب ابن أبي عامر اليه جرى بينهما نقاش حاد فنزل غالب بالشتم والسب على ابن عامر، وقال له: (يا كلب أنت الذي أفسدت الدولة وخربت القلاع وتحكمت في الدولة) وسل سيفه وضربه، إلا أن بعض الناس الموجودين

قد تصدوا لضربة غالب فلم تكتمل ضربته فأصاب ابن أبي عامر شجه فقط، فرمى بنفسه من رأس القلعة خوفاً من أن يتمكن غالب من الانقضاض عليه وقتله؛ لأنه كان أكثر فروسية منه وأقوى، فقدر الله نجاته من محاولة القتل، ومن هذه السقطة المميتة إذ قدر الله أنه وجد شيئاً (نتوء في القلعة) اثناء سقوطه، فحال دون هلاكه فحمله أصحابه وعالجوه إلى أن برئ[٦٦]، فكان من حسن حظ ابن أبي عامر النجاة من هذا الفخ والمأزق الخطير، بما فيه من إصابات ثم عاد إلى قرطبة وقد اشتدت العداوة بين الطرفين[٦٧]، فغادر محمد بن أبي عامر إلى مدينة سالم[٦٨]، إذ دار غالب موجودة فيها فاستولى عليها، وعلى جميع أمواله[٦٩] ووزعها بين الجيش ولم يأخذ منها شيئاً.

ج- استعانة غالب الناصري بملوك بالنصارى:

لم يكن من السهل على أحد التغلب على غالب وإزاحته؛ لأنه كان قائداً بارزاً وله مكانته، ولو انه أعلن رغبته في تخليص الخليفة من الطغيان لأنضم إليه اغلب الجيش الذي كان رجاله يحبون غالب، وهذا أمر لم يكن يجهله ابن أبي عامر لذلك نرى أن ابن أبي عامر قد استقطب جعفر بن حمدون مع قواته من المغرب واستقدمه إلى الأندلس، تداركاً لأي طارئ أو انشقاق قد يحدث داخل الجيش، وليكون نداً لغالب؛ لأنه كان يرى فيه الشخص القادر على الوقوف بوجه غالب[٧٠]، ولا سيما وأن غالب كان يفوق ابن أبي عامر في الفروسية.

وبالرغم من كل ما كان يتمتع به غالب من مكانة ومحبة من قبل الجيش، فإنه يقع في خطأ فادح كان يمثل أسوء خاتمة لحياته الجهادية ولحياة دامت ثمانين عاماً حافلة في الجهاد والدفاع عن البلاد[٧١]، فقد توجه للاستعانة بالنصارى (الممالك الاسبانية) لمواجهة ابن أبي عامر[٧٢] فاستعان بملك قشتالة غرسية بن فردلند وبملك شانجة الثاني المعروف بابركة من أمراء البشكنس[٧٣]، وطلب منهم النجدة فأمده راميرو بجزء من جنده، وهنا استغل راميرو فرصة وجود الفارس الكبير الذي أذله وأذاقه المر والهوان أن يكون في موقف المستنجد به، ولعله كان يأمل أن تكون هذه بداية لتحالف طويل[٧٤]، بينهما يكسب منه راميرو ما يصبو إليه من أطماع توسعية وتحقيق مآربه الدنيئة في تفكيك الصف الإسلامي والانتقام والثأر من المسلمين.

د- اللقاء بين غالب الناصري ومحمد بن ابي عامر:

جهز ابن أبي عامر جيشاً من قرطبة، وسار به لملاقاة غالب ترافقه في ذلك قوات القائد المغربي الأندلسي جعفر بن حمدون[٧٥].

أما غالب فكانت ترافقه قوات النصارى[٧٦]، إذ أرسل شانجة ابنه الأمير رذمير على رأس جيش لنصرة حليفهم غالب[٧٧]، والتقى الجمعان فكانت الغلبة في بادئ الأمر لصالح غالب إذ تمكن من كسر جناحي جيش ابن أبي عامر ولم يتبق سوى قلب الجيش[٧٨]، الذي يقوده ابن أبي عامر بنفسه، وهنا أدرك ابن أبي عامر أن الهزيمة قد حلت به إلا أن عجائب القدر تقلب الأمور لصالحه، فقد أدركت المنية غالب بن عبد الرحمن عن عمر يناهز الثمانين سنة [٧٩].

ويذكر ابن عذاري[٨٠]، انه قد وجد مقتولاً في مجال الخيل، وأن الذي قتله شخص يدعى قريوس سرجه[٨١] في حين يذكر ابن الخطيب[٨٢] يذكر أنه وجده ساقطاً ميتاً لا حراك فيه قرب فرسه، وفرسه يعلك بلجامه.

ومما يروي عنه، أنه في آخر لقاء له ضد ابن أبي عامر انه رفع يديه إلى السماء وقال: (اللهم أن كنت تعلم أن بقائي أصلح للمسلمين وأعود عليهم من بقاء محمد بن أبي عامر فأهلكه وانصرني عليه، وان كان هو أولى بذلك مني فانصره علي وأرحني) فكان دعاء حكم الله به لمحمد بن أبي عامر[٨٣]؛ وكانت وفاته سنة ٣٧٠هـ/٩٨٠ م[٨٤]، وقيل ٣٧١هـ/٩٨١ م[٨٥].

ويذكر أنه قبل وفاته قاد فرسه إلى خارج ساحة المعركة فظن الناس انه أراد الخلاء فلما طال غيابة وذهب بعض جنوده للبحث عنه وجدوه ملقى وقد فارق الحياة ولا اثر فيه من ضربة أو رميه[٨٦] وبوفاته تفرق جيشه ودارت عليهم الهزيمة بعد أن كان النصر وشيك لصالحهم، وقد قتل في هذه المعركة التي عرفت بغزاة النصر[٨٧] راميرو بن الملك شانجة[٨٨].

ومن نتائج هذا الصراع:

١- خسارة قائد من القادة الأفذاذ الذي كانت له بصمات واضحة في الجهود العسكرية للدفاع والحفاظ على الدولة العربية الإسلامية في الأندلس[٨٩].

٢- فتح مجالاً آخر لملوك الأسبان بالتدخل في الشؤون الداخلية للدولة العربية الإسلامية[٩٠].

٣- أن الرابح من هذا الصراع وأمثاله هو العدو الخارجي، أما الخاسر فهم المسلمون بكلا الطرفين؛ لأنهم دفعوا ثمن هذا الصراع من رجال الإسلام الذين وقعوا في ساحة المعركة، فضلاً عن انعكاسه السلبي على الجبهة الداخلية وإضعافها[٩١].

الخاتمة:

إن استعانة القوى الإسلامية بالممالك النصرانية اعطت هذه الممالك فرصه في التدخل في الشؤون الداخلية ووطء ارض الإسلام في الأندلس، إذ كانوا يتحينون الفرص لذلك من اجل إضعاف الوحدة الإسلامية، وتفريق المسلمين وذلك بخلق جو من الفتنة والنزاع، وتشجيع ومساندة كل من تسول له نفسه الثورة ضد الخلافة، وهذا ما نلاحظه من مساندة ملك ليون راميرو الثاني للثوار في طليطلة وحثهم على الصمود حتى انه تحرك بجيشه لمساندة الثوار ومحاولة فك الحصار المنفذ من قبل جيش الخلافة.

من الطبيعي أن في كل حملة عسكرية كانت هناك خسائر مادية وبشرية من قبل الطرفين المسلمين، كان من الأولى الافادة من هذه الإمكانيات والطاقات في الحفاظ على البلاد، وزيادة قوتها وصمودها أمام أعداءها وعدم استخدامها للتناحر فيما بينهم، فضلا عن خسارة حصن مجريط الذي تم إنشاؤه من قبل الأمير محمد بن عبد الله سنة ٢٠٦هـ.

قيام الثوار بتقديم المعلومات للعدو عن مناطق الاختراق في بلاد المسلمين وتعريفه بالمسالك التي تمكنه من التوغل في الأراضي الإسلامية بأقل الخسائر وأسهل الطرق وأقربها، والمناطق التي تكون فيها المقاومة ضعيفة.

الهوامش:

(١) طليطلة: مدينة كبيرة، وكانت قاعدة الملوك القوطيين، وموضع قرارهم وهي على نهر تاجة وعليه قنطرة منيعة، ولها نهر عظيم يقال له دوير، اليعقوبي، احمد بن اسحق (ت ٢٩٢هـ)، البلدان، ط ١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢ م) ص ١٩٤؛ البكري، عبدالله بن عبدالعزيز (ت ٤٨٧هـ)، جغرافية الاندلس تح: عبدالرحمن الحجي، ط ١ (دار الرشاد، بيروت، ١٩٦٨م)، ص ٨٦-٨٨؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت (ت ٦٢٦هـ) معجم البلدان، تح: احسان عباس، ط ١ (دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٩٣ م) ج ٤، ص ٤٥؛ أبو الفداء ،عماد الدين اسماعيل بن محمد (ت ٧٣٢هـ)، تقويم البلدان، د.ط (دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٣٠ م) ص ١٧٧؛ ابن عبد الحق، صفي الدين عبدالمؤمن (ت ٧٣٩هـ)، مراصد الاطلاع، ط ١(دار الجيل، بيروت، ١٤٢٨هـ) ج ٢، ص ٨٩٢.

(٢) عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد كنيته أبو المطرف، ولقب بالناصر تولى الامارة بعد جده الأمير عبد الله، وهو من اعلن الخلافة، واستمر حكمه خمسين عاماً وتمكن من توحيد البلاد والقضاء على الثوار، ابن الفرضي، ابو الوليد محمد (ت ٤٠٣هـ)، تح: روحية السويفي، ط ١ (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧ م) تاريخ علماء الاندلس، ص ١٤؛ ابن الآبار، ابو عبدالله بن محمد (ت ٦٥٨هـ)، الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، ط ١ (الشركة العربية، القاهرة، ١٩٦٣ م) ج ١، ص ١٩٧؛ ابن عذاري، ابو العباس محمد (ت ٧١٢هـ)، البيان المغرب، تح: ليفي بروفنسال، ط ٣ (دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٣ م) ج ٢، ص ١٥٦؛ ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، د. ط (دار الكتاب اللبناني، بيروت، د. ت) ج ٣، ص ١٢٩؛ المقري، احمد بن محمد (ت ١٠٤١هـ)، ازهار الرياض تح: مصطفى السقا، د. ط (دار الافاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٦ م)، ج ٢، ص ٢٥٨.

(٣) ابن حيان، ابو مروان حيان بن خلف (ت ٤٦٩هـ)، المقتبس من انباء الاندلس، تح: شالميتا، د. ط (المعهد الاسباني، مدريد، ١٩٧٩ م) ص ٣١٧-٣١٨؛ ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ٢٠٦-٢٠٧؛ عنان، محمد عبدالله، دولة الاسلام في الاندلس، ط ١ (مكتبة الخانجي، القاهره، ١٩٩٧ م) العصر الاول- القسم الاول، ص ٤٠١.

(٤) مجريط: وهو حصن في الثغر الجنوبي من الاندلس، وهو منيع انشأه الأمير محمد بن عبد الرحمن سنة ٢٤٦هـ على ضفة نهر فنشاوس، ضمن مقاطعة الحصون الدفاعية بين الاندلس ومملكة ليون، الرشاطي، ابو محمد (ت ٥٤٢هـ) الاندلس في اقتباس الانوار، تح: ايميليو جوليت، د. ط (المجلس الاعلى للابحاث، لا مكان، د. ت) ص ٥٧؛ الحميري، ابو عبدالله محمد (ت ٧١٠هـ)، صفة جزيرة الاندلس، ط ٣ (دارالجيل، بيروت، ١٩٨٨ م) ص ١٧٩-١٨٠؛ عنان، دولة الاسلام في الاندلس العصر الاول- القسم الاول، ص ٤٠١ هامش رقم ٢.

(٥) ابن حيان، المقتبس، تح: شالمتيا ص ٣١٧-٣١٨؛ ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ٢٠٦-٢٠٧؛ عنان، دولة الاسلام في الاندلس العصر الأول- القسم الأول، ص ٤٠١.

(٦) عنان، دولة الاسلام في الاندلس العصر الأول- القسم الأول، ص ٤٠١.

(٧) عنان، دولة الاسلام في الاندلس العصر الأول- القسم الأول، ص ٤٠١.

(٨) محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام، كنيته أبو عبد الله (ت ٢٧٣هـ)، ودام حكمه ٣٤ سنة، الحميدي، ابو عبدالله محمد بن ابي نصر (ت ٤٨٨هـ)،جذوة المقتبس، تح: روحيه السويفي، ط ١ (دار الكتب العلميه، بيروت، ١٩٩٧ م) ص ١٧؛ الضبي، احمد بن يحيى (ت ٥٩٩هـ) بغية الملتمس، تح: روحيه السويفي، ط ١ (دار الكتب العلميه، بيروت، ١٩٩٧ م) ص ٢٠؛ ابن الآبار، الحلة السيراء، ج ١، ص ١٩٧؛ ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ١٢٠؛ الذهبي، شمس الدين محمد (ت ٨٤٧هـ)، سير اعلام، النبلاء، ط ٣ (مؤسسة الرساله، القاهره، ١٩٨٥ م) ج ٨، ص ٢٦٢.

(٩) الحميري، صفة جزيرة الاندلس، ص ١٧٩؛عنان، دولة الاسلام، العصر الاول-القسم الثاني، ص ٤٠١.

(١٠)ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ٢٠٧؛ عنان، دولة الاسلام في الاندلس العصر الاول-القسم الثاني، ص ٤٠١.

(١١)شنترين: مدينة متصلة باعمال باجة وتقع غرب قرطبة على نهر باجة ملكها الافرنج سنة ٥٤٣ هـ، ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ط ٢ (دار صادر، بيروت، ١٩٩٥) ج ٣، ص ٣٦٧.

(١٢)أمية بن اسحق بن الوليد بن عبد الملك بن عمر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ابن حيان، المقتبس، تح: شالمينا، ص ٣٤٥.

(١٣)ابن الاثير، ابي الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ) الكامل في التاريخ، تح: عمر عبدالسلام، ط ١ (دار الكتاب، بيروت، ١٩٩٧ م) ج ٧، ص ٨١.

(١٤)ابن الاثير، الكامل، ج ٧، ص ٨١؛ ابن خلدون، عبدالرحمن المغربي (٨٠٨هـ) العبر، د. ط (مؤسسة جمال، بيروت، ١٩٧٩ م) ج ٤، ص ١٨٠؛ (ويذكر حدوث التمرد سنة ٣٢٥هـ).

(١٥)من وزراء الخليفه عبد الرحمن الناصر واحد قادتة العسكريين، ابن حيان، المقتبس، تح: شالميتا، ص ٣٩٠، ٤٥٠.

(١٦)بطليموس: مدينة من كورة ماردة تقع في الشمال الغربي من قرطبة، وتبعد عن مدينة ماردة ثلاثون ميلاً، وهي مدينة بناها وعمرها عبد الرحمن بن مروان الجليقي، البكري، جغرافية الاندلس، ص ١٢١؛ الرشاطي، اقتباس الانوار، ص ١٣٠؛ ابن الخراط، ابي محمد (ت ٢٨٠هـ)، اختصار اقتباس الانوار، المجلس الاعلى للابحاث، لا مكان، د. ت)، ص ١١٣.

(١٧)عنان، دولة الاسلام في الاندلس العصر الأول-القسم الثاني، ص ١١٣.

(١٨)ابن حيان، المقتبس، تح: شالميتا، ص ٤٣١؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٧، ص ٨١.

(١٩) عنان، دولة الاسلام في الاندلس العصر الأول–القسم الثاني، ص ٤٠٨.

(٢٠) عنان، دولة الاسلام في الاندلس العصر الأول–القسم الثاني، ص ٤٠٩.

(٢١) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٧، ص ٨١.

(٢٢) ابن حيان، المقتبس، تح: شالميتا، ص ٤٣٤؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٧، ص ٨١.

(٢٣) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٧، ص ٨١.

(٢٤) سرقسطة: وهي قاعدة الثغر الأعلى، وهي مدينة ذات فواكه وخضر، تقع على نهر ابرة ومحاذية لأرض الشرك شمالها تقع تطيلة، اليعقوبي، البلدان، ص ١٩٤.

(٢٥) عنان، دولة الاسلام في الاندلس، العصر الاول–القسم الثاني، ص ٤٠٥.

(٢٦) نعني، عبدالمجيد، تاريخ الدولة العربية في الاندلس، د. ط (دار النهضه، بيروت، د. ت) ص ٣٣٤.

(٢٧) العذري، احمد بن عمر (ت ٤٧٨هـ) ترصيع الاخبار، تح: عبدالعزيز الاهوائي، د. ط (مطبعه مدريد للدراسات الاسلامية، مدريد، ١٩٦٥) ص ٤٢، ٤٣، ٤٤؛ عنان، دولة الاسلام في الاندلس العصر الأول–القسم الثاني، ص ٤٠٥.

(٢٨) العذري، ترصيع الاخبار، ص ٤٤.

(٢٩) عنان، دولة الاسلام في الاندلس العصر الأول–القسم الثاني، ص ٤٠٢.

(٣٠) قلعة ايوب: مدينة عظيمة القدر بالثغر الاندلسي، وهي من اعمال سرقسطة وهي ذات اشجار وانهار ولها عدة حصون، اليعقوبي، معجم البلدان ج ٤، ص ٣٩٠.

(٣١) طقوش، محمد سهيل، تاريخ المسلمين في الاندلس، ط ١ (دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٥ م) ص ٣٣١؛ عنان، دولة الاسلام في الاندلس العصر الاول–القسم الثاني، ص ٤٠٧.

(٣٢) عنان، دولة الاسلام في الاندلس العصر الاول–القسم الثاني، ص ٤٠٨.

(٣٣) ابن حيان، المقتبس، تح: شالميتا، ص ٣٥٧، ٣٩٣، ٣٩٦؛ العذري، ترصيع الاخبار، ص ٤٤–٤٥؛ عنان، دولة الاسلام في الاندلس العصر الاول–القسم الثاني، ص ٤٠٦.

(٣٤) عنان، دولة الاسلام في الاندلس العصر الاول–القسم الثاني، ص ٤١٣.

(٣٥) عنان، دولة الاسلام في الاندلس العصر الأول–القسم الثاني، ص ٤٠٦.

(٣٦) عنان، دولة الاسلام في الاندلس العصر الأول–القسم الثاني، ص ٤٠٦.

(٣٧) عنان، دولة الاسلام في الاندلس العصر الأول–القسم الثاني، ص ٤٠٦.

(٣٨) عنان، دولة الاسلام في الاندلس العصر الأول–القسم الثاني، ص ٤٠٨.

(٣٩) الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر: هو محمد بن عبد الله المعافري، كنيته أبو عامر كان شخصية ذات همة عالية وطموحة، تمكن من التدرج بالمناصب حتى تولى الحجابة فحجب على الخليفة هشام المؤيد، وتفرد بالسلطة لوحده وشكل ما يسمى بالدولة العامرية داخل جسد الدولة

الاموية (ت ٣٩٣هـ)، ابن سعيد، علي بن موسى (ت ٦٨٥هـ) المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، ط ٣ (دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٥ م) ج ١، ص ١٩٩؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر، تح: ابو هاجر محمد، د. ط (دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت) ج ٢، ص ٣٨٥؛ ابن العماد الحنبلي، عبدالحي (ت ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في اخبار منذهب، د. ط (لمطبعه، القاهرة، ١٣٥٠هـ) ج ٢، ص ١٤٤.

(٤٠)ابن حيان، المقتبس، تح: عبدالرحمن علي الحجي، ص١٤٣، ٢١٩، ٢٢١.

(٤١)ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ٢١٤، ٢١٨، ٢٢١.

(٤٢)الحكم المستنصر: هو الحكم بن عبد الرحمن، كنيته أبو المطرف، دام حكمه خمسة عشر سنة، وخمسة اشهر وثلاث أيام ولقب بالمستنصر، تولى الخلافة وعمره ٤٧ سنة، ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص ١٥؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ص ١٩؛ الضبي، بغية الملتمس، ص ٢١-٢٣؛ ابن الآبار، الحلة السيراء، ج ٢، ص ٢٠٠-٢٠٦؛ ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ٢٢٣.

(٤٣)ابن حيان، المقتبس، تح الحجي، ص ١٣٤، ١٤١، ١٤٥، ١٨١، ١٩٤؛ ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ٢٢٨، ٢٤١، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨.

(٤٤)ابن حيان، المقتبس، تح الحجي، ص ٢١٩.

(٤٥)ابن حيان، المقتبس، تح الحجي، ص ٢١٨، ٢١٩؛ ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ٢٤٩.

(٤٦)العذري، ترصيع الاخبار، ص ٧٤؛ ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ٢٦٥-٢٦٧؛ لسان الدين ابن الخطيب، ابو عبدالله محمد (ت ٧٧٦هـ)، اعمال الاعلام، تح: سيد كسروي، ط ١ (دار الكتب العلميه، بيروت، ٢٠٠٣ م) ج ٢، ص ٦٣؛ المقري، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تح: احسان عباس، د. ط (دار صادر، بيروت، ١٩٨٦ م) ج ١، ص ٣٣٩.

(٤٧)جعفر بن عثمان بن نصر، عمل مؤدباً لأبناء الخليف عبد الرحمن الناصر، ثم ارتقى في عهد الخليفة الحكم إلى الوزراة ثم الحجابة، الحميدي، جذوة المقتبس، ص ١٦٤؛ الفتح بن خاقان، ابو نصر (ت ٥٢٩هـ) مطمح الانفس ومسح التأنس في ملح اهل الاندلس، تح: محمد علي، ط ١ (مؤسسة الرساله، بيروت، ١٩٨٣ م)، ص ١٦١-١٦٣؛ ابن الآبار، الحلة السيراء، ج ٢، ص ٢٥٧؛ ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ٢٥٤.

(٤٨)ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ٢٦٢؛ ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ١٧٧؛ المقري، نفح الطيب، ج ١، ص ٣٩٧.

(٤٩)فقد استخدم جعفر المصحفي ضد الصقالبة وغالب بن عبد الرحمن ضد جعفر واستخدم جعفر بن حمدون ضد غالب، وهكذا حتى اصبح المسيطر الذي لا منافس له، ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ١٧٧؛ المقري، نفح الطيب، ج ١، ص ٣٩٧.

(٥٠)الفتح بن خاقان، مطمح الانفس، ص ٦٣.

(٥١)ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ٢٧٠؛ عنان، دولة الاسلام في الاندلس العصر الأول–القسم الثاني، ص ٤٧٩.

(٥٢)لسان الدين ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ج ٢، ص ٦٤؛ المقري، نفح الطيب، ج ١، ص ٣٣٩.

(٥٣)هشام المؤيد: هو هشام بن الحكم بن عبدالرحمن بن عبد الله ولي الخلافة بعد أبيه، وهو صغير السن فاستولى على تدبير المملكة حجابة جعفر المصحفي ومن بعده محمد بن أبي عامر وابناءه، ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس، ص ١٥؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ص ٢١؛ الضبي، بغية الملتمس، ص ٢٤؛ ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ٢٦٢؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ١٧، ص ١٢٣.

(٥٤)دوزي، رينهرت، المسلمون في الاندلس، ترجمة: حسن حبشي، د. ط (الهيئه المصريه، مصر، ١٩٩٤ م) ج ٢، ص ١١٢.

(٥٥)ابن ابي دينار، ابي عبدالله الشيخ محمد (ت ١١١٠هـ)، المؤنس في اخبار افريقية وتونس، ط ١ (المطبعة التونسيه، تونس، ١٢٨٦هـ) ص ٩٧؛ ابن بسام، ابو الحسن علي (ت ٥٤٢هـ)، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، ط ١ (دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٩ م) ق ٤، مج ١، ص ٧٨؛ ابن الكردبوس، ابو مروان عبدالملك (ت بعد ٥٧٦هـ) قطعة من كتاب الاكتفاء في اخبار الخلفاء، تح: احمد مختار، د. ط (معهد الدراسات الاسلاميه، مدريد، ١٩٧١ م) ص ٦٢؛ ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ٢٧٩؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج ٢، ص ١٨٥.

(٥٦)طقوش، تاريخ المسلمين في الاندلس، ص ٣٦٧.

(٥٧)ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ٢٧٨؛ لسان الدين ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ج ٢، ص ٦٥؛ عنان، دولة الاسلام في الاندلس العصر الأول–القسم الثاني، ص ٤٨٦.

(٥٨)ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ٢٧٨؛ لسان الدين ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ج ٢، ص ٦٥؛ عنان، دولة الاسلام في الاندلس العصر الأول–القسم الثاني، ص ٤٨٦؛ لين بول، استانلي، قصة العرب في اسبانيا، ترجمة علي الجارم، د. ط (مطبعة المعارف، مصر، د. ت) ص ١٤٢.

(٥٩)جعفر بن علي بن حمدون المعروف بالاندلسي، استقدمه بن أبي عامر من العدوة، فعبر هذا مع جيشه من البربر إلى الاندلس، وكان تعدادهم نحو ستمائة، فاستقام به امر ابن أبي عامر وتخلص منه بعد ان انتفت حاجتة، ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ٢٧٨.

(٦٠)ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ٢٧٨؛ ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ١٤٧.

(٦١)السامرائي، ابراهيم واخرون، تاريخ العرب وحضارتهم، ط ١ (دار الكتب الوطنية، ليبيا، ٢٠٠٠ م)، ص ١٩٦.

(٦٢)السرجاني، راغب، قصة الاندلس من الفتح إلى السقوط، ط ١ (مؤسسة اقرأ، القاهرة، ٢٠١١ م) ج ١، ص ٢٦٣.

(٦٣) العذري، ترصيع الاخبار، ص ٧٦.

(٦٤) انتيسة: مدينة تقع إلى الغرب من مدينة سالم وهي إحدى مدن الثغر، عنان، دولة الاسلام، العصر الأول –القسم الثاني، ص ٤٨٦ هامش رقم ١.

(٦٥) ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ٢٧٨؛ لسان الدين ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ج ٢، ص ٦٥؛ السرجاني، قصة الاندلس من الفتح إلى السقوط، ج ١، ص ٢٦٣؛ عنان، دولة الاسلام، العصر الأول –القسم الثاني، ص ٤٨٦.

(٦٦) المقري، نفح الطيب، ج ١، ص ٩٢؛ السامرائي، تاريخ العرب وحضارتهم، ص ١٩٦؛ السرجاني، قصة الاندلس من الفتح إلى السقوط، ص ٢٦٣؛ طقوش، تاريخ المسلمين، ص ٣٦٨.

(٦٧) السرجاني، قصة الاندلس من الفتح إلى السقوط، ص ٢٦٣.

(٦٨) مدينة سالم: مدينة جليلة في وطأة من الأرض، ولها سور عظيم ورستاق واسع، ابن حوقل، صورة الارض، ص ١١٧؛ الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج ٢، ص ٥٥٣؛ ارسلان، شكيب، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الاندلسية، د. ط (دار الكتب العلميه، بيروت، ١٩٩٧ م) ج ١، ص ٥٤، ١٠٤.

(٦٩) ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ٢٧٨؛ لسان الدين ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ج ٢، ص ٦٥؛ عنان، دولة الاسلام، العصر الأول–القسم الثاني، ص ٤٨٦؛ الهاشمي، عبدالمنعم، الخلافة الاندلسية، ط ١ (دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٧ م) ص ٥٣٤.

(٧٠) ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ٢٧٨؛ دوزي، المسلمون في الاندلس، ج ٢، ص ١١٢؛ مونتعمري وات، تاريخ اسبانيا الاسلامية، ترجمة محمد رضا، ط ٢ (شركة المطبوعات، بيروت، ١٩٩٨ م) ص ٩٤.

(٧١) السرجاني، قصة الاندلس، ج ٢، ص ٢٦٣.

(٧٢) الجيوسي، تاريخ الحضارة العربية، ج ١، ص ٩٢؛ طقوش، تاريخ المسلمين، ص ٣٦٨.

(٧٣) عنان، دولة الاسلام، العصر الأول –القسم الثاني، ص ٥٣٩؛ الجيوسي، سلمى، تاريخ الحضارة العربية، ط ٢ (مركز دراسات الوحده العربيه، بيروت، ١٩٩٧ م)، ج ١، ص ٩٢؛ السرجاني، قصة الاندلس، ج ٢، ص ٢٦٣.

(٧٤) السرجاني، قصة الاندلس، ج ٢، ص ٢٦٣.

(٧٥) السرجاني، قصة الاندلس، ج ٢، ص ٢٦٣.

(٧٦) ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ٢٧٩؛ لسان الدين ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ج ٢، ص ٦٥–٦٧؛ عنان، دولة الاسلام، العصر الأول –القسم الثاني، ص ٥٣٨.

(٧٧) الجيوسي، تاريخ الحضارة العربية، ج ١، ص ٩٢.

(٧٨) لسان الدين ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ج ٢، ص ٦٥؛ عنان، دولة الاسلام، العصر الأول–القسم الثاني، ص ٥٣٨؛ السرجاني، قصة الاندلس، ج ١، ص ٢٦٤.

(٧٩) ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ٢٧٩؛ لسان الدين ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ج ٢، ص ٦٥-٦٧؛ عنان، دولة الاسلام، العصر الأول- القسم الثاني، ص ٥٣٨-٥٣٩.

(٨٠) البيان، ج ٢، ص ٢٧٩.

(٨١) لم اعثر له على ترجمة.

(٨٢) أعمال الأعلام، ج ٢، ص ٦٧.

(٨٣) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج ٢، ص ٦٦.

(٨٤) العذري، ترصيع الأخبار، ص ٧٧.

(٨٥) ابن الآبار، الحلة السيراء، ج ١، ص ٢١٦.

(٨٦) عنان، دولة الاسلام العصر الاول- القسم الثاني ص ٥٣٩؛ السرجاني، قصة الاندلس ج ١، ص ٢٦٤.

(٨٧) العذري، ترصيع الاخبار، ص ٧٧؛ مونتغمري، تاريخ اسبانيا، ص ٩٤.

(٨٨) عنان، دولة الاسلام العصر الاول- القسم الثاني، ص ٥٣٩.

(٨٩) ابن حيان، المقتبس، تح: الحجي، ص ١٤٣، ٢١٩، ٢٢١؛ العذري، ترصيع الاخبار، ص ٧٧؛ ابن الأبار، الحلة السيراء، ج ١، ص ٢١٦؛ ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ٢١٤، ٢١٨، ٢٢١.

(٩٠) ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ٢٧٩؛ لسان الدين ابن الخطيب، أعمال الاعلام، ج ٢، ص ٦٥.

(٩١) عنان، دولة الاسلام، العصر الأول- القسم الثاني، ص ٥٣٩.

المصادر والمراجع:

١- ابن الآبار، أبو عبد الله بن محمد بن عبيد القضاعي (ت ٦٥٨هـ /١٢٥٩م)، الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، ط ١، (الشركة العربية، القاهرة، ١٩٦٣ م).

٢- ابن الأثير، أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ /١٢٣٢ م)، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط ١، (دار الكتاب، بيروت، ١٩٩٧ م).

٣- الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي (٥٦٠هـ /١١٦٤ م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط ١ (عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩هـ).

٤- ابن بسام، أبو الحسن علي الشنتبريني (ت ٥٤٢هـ /١١٤٧ م)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ط ١ (دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٩ م).

٥- البكري، عبد الله بن عبد العزيز محمد أيوب (ت ٤٨٧هـ /١٠٩٤ م)، جغرافية الأندلس، تح: عبد الرحمن علي ألحجي، ط ١ (دار الرشاد، بيروت، ١٩٦٨ م).

٦- الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الازدي (ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥ م)، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح: روحية السويفي، ط ١ (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧ م).
٧- الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت بعد ٧١٠هـ /١٣١٠ م)، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، ط ٣ (دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨ م).
٨- ابن حوقل، أبو القاسم بن حوقل التصيبي (ت ٣٦٧هـ /٩٧٧ م)، صورة الأرض، د. ط (دار مكتبة صادر، بيروت، ١٩٣٨ م).
٩- ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف بن حسين (ت ٤٦٩هـ/١٠٧٦ م)، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تح: شالميتا، د. ط (المعهد الأسباني، مدريد، ١٩٧٩ م).
١٠- المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تح: عبد الرحمن علي ألحجي، د. ط (دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٥ م).
١١- ابن الخراط الاشبيلي، أبي محمد بن الخراط (ت ٢٨٠هـ)، اختصار اقتباس الأنوار، د. ط (المجلس الأعلى للأبحاث، لا مكان، د. ت).
١٢- ابن خلدون، عبد الرحمن المغربي (ت ٨٠٨هـ /١٤٠٥ م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، د. ط، (مؤسسة جمال، بيروت، ١٩٧٩ م).
١٣- ابن أبي دينار، العلامة أبي عبدالله الشيخ محمد بن أبي القاسم (ت ١١١٠هـ)، المؤنس في أخبار افريقية وتونس، ط ١ (المطبعة التونسية، تونس، ١٢٨٦هـ).
١٤- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت ٨٤٧هـ/١٤٤٣ م)، سير أعلام النبلاء، ط ٣ (موسوعة الرسالة، القاهرة، ١٩٨٥ م).
١٥- العبر في خبر من غبر، تح: أبو هاجر محمد بن سعيد، د. ط (دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت).
١٦- الرشاطي، أبو محمد (٥٤٢هـ).
١٧- الأندلس في اقتباس الأنوار، تح: ايميليوا جوليت، د. ط (المجلس الأعلى للأبحاث، لا مكان، د. ت).
١٨- ابن سعيد، علي بن موسى المغربي (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦ م)، المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، ط ٣ (دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٥).
١٩- الضبي، احمد بن يحيى بن احمد بن عميره (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٢ م)، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، تح: ط ١ (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧ م).
٢٠- ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨ م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط ١ (دار الجيل، بيروت، ١٤٨٢هـ).
٢١- ابن عذارى، أبو العباس محمد بن احمد (ت ٧١٢هـ/١٣١٢ م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ليفي بروفنسال، ط ٢ (دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٣ م).

٢٢- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ليفي بروفنسال، ط ٣ (دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٣ م).
٢٣- العذري، احمد بن عمر بن انس (ت ٤٧٨هـ/١٠٨٥ م)، ترصيع الأخبار وتنويع الآثار (نصوص عن الأندلس) تح: عبد العزيز الاهوائي د. ط (مطبعة مدريد للدراسات الإسلامية، مدريد، ١٩٦٥ م).
٢٤- ابن العماد الحنبلي، عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٤ م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، د. ط (لا مطبعة، القاهرة، ١٣٥٠هـ).
٢٥- الفتح بن خاقان، أبو نصر الفتح بن خاقان بن محمد بن عبد الله القيسي (ت ٥٢٩هـ/١١٣٤ م)، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تح: محمد علي شوابكة، ط ١ (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣ م).
٢٦- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد صاحب حماه (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١ م)، تقويم البلدان، د. ط (دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٣٠ م).
٢٧- كتاب المختصر في أخبار البشر، د. ط (دار الكتاب اللبناني، بيروت، د. ت).
٢٨- ابن الفرضي، أبو الوليد محمد بن يوسف الازدي (ت ٤٠٣هـ/١٠١٢ م)، تاريخ علماء الأندلس، تح: روحيه السويفي، ط ١ (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧ م).
٢٩- ابن الكردبوس، أبو مروان عبد الملك بن الكردبوس التوزي (ت بعد ٥٧٦هـ/١١٨٠ م)، قطعة من كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء، تح: احمد مختار العبادي، د. ط (معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، ١٩٧١ م) .
٣٠- لسان الدين ابن الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن احمد السلماني (ت ٧٧٦هـ / ١٣٧٤هـ).
٣١- أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تح: سيد كسروي حسن، ط ١ (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣ م).
٣٢- المقري، احمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ/١٦٣١ م)، نفح الطيب من غص الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، د. ط (دار صادر، بيروت، ١٩٨٦ م).
٣٣- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ،تح: مصطفى السقا، د. ط (مطبعه الجنة التأليف، القاهرة، ١٩٣٩ م).
٣٤- النباهي، الشيخ أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن النباهي المالقي (ت ٧٩٣هـ/١٣٩٠ م)، تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)، ط ٥، (دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣ م).
٣٥- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨ م)، معجم الأدباء، تح: أحسان عباس، ط ١ (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣ م).

٣٦- معجم البلدان، ط ٣ (دار صادر، بيروت، ١٩٩٥ م).
٣٧- اليعقوبي، احمد بن إسحاق بن جعفر البغدادي (ت ٢٩٢هـ/٩٠٤ م)، البلدان، ط ١ (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢ م).

المراجع الحديثة:

١- ارسلان، الأمير شكيب. الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، د. ط (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧ م).
٢- الجيوسي، سلمى الخضراء، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، ط ٢ (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩ م).
٣- دوزي، رينهرت. المسلمون في الأندلس، ترجمة حسن حبشي، د. ط (الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ١٩٩٤ م).
٤- السامرائي، إبراهيم وآخرون. تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط ١ (دار الكتب الوطنية، ليبيا، ٢٠٠٠ م).
٥- السرجاني، راغب. قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، ط ١ (مؤسسة اقرأ، القاهرة، ٢٠١١ م).
٦- طقوش، محمد سهيل. تاريخ المسلمين في الأندلس، ط ١ (دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٥ م).
٧- عنان، محمد عبد الله. دولة الإسلام في الأندلس، ط ٤، (مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧ م) العصر الأول- القسم الأول.
٨- دولة الإسلام في الأندلس، ط ٣، (مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٠ م) العصر الأول- القسم الثاني.
٩- لين بول، استانلي. قصة العرب في اسبانيا، ترجمة علي الجارم بك، د. ط (مطبعة المعارف، مصر، د. ت).
١٠- مونتغمري، وات. تاريخ اسبانيا الإسلامية، ترجمة محمد رضا، ط ٢ (شركة المطبوعات، بيروت، ١٩٩٨ م).
١١- نعني، عبد المجيد. تاريخ الدولة العربية في الأندلس، د. ط (دار النهضة، بيروت، د. ت).
١٢- الهاشمي، عبد المنعم. الخلافة الأندلسية، ط ١ (دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٧ م).